2527 - المُعْتَذرُ أعْيَا بالقِرَى .

قَالوا إنهم يَحْمَدون تَلَقّى الصيف بالقِرى قبل الحديث ويعيبونه تلقيه بالحديث والالتجاء إلى المعذرة والسّعَال والتّنَحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بَهْر وعيٌّ فيسعل ويتنحنح وأنشدوا لجرير .

وَالتّغْلَبِيٌّ إذَا تَنَحْنَحَ لِلقِرى ... حَكّ اسْتَهُ وَتَمَثّلَ الأمثَالا .

ويحكون أن جريراً قَال : رميتُ الأخطل ببيت لو نَهَشَتْه بعده الأفعى في اسْتِهِ ما حكّها يعني هذا البيت قَالوا : وإلى هذا ذهب زيد الأرانب حين سأل عن خزاعة فَقَال : جوُع وأحاديث واحتجّوا أيضاً بقول الآخَر : .

وَرَبّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحضيّ سرى ... صَادَفَ زَاداً وَحَدِيثاً ما اشْتَهَى .

إن الحديثَ جَانِبٌ مِنْ القِرَى .

فجل الحديث بعد الزادِ جانباً من القِرى لا قبله قَالوا : والذي يؤكد ما قلناه مَثَلُهم السائر على وجه الدهر " المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنْ البُخْلِ "